رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

6/01 شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي | الشيخ أ.د يوسف الشبل)الشرح الثالث جامع البسام(

يوسف الشبل

القاعدة الرابعة والعشرون القرآن يرشد الى التوسط والاعتدال في الامور ويذم التقصير والغلو ومجاوزة الحد. قالت تعالى ان الله يأمر بالعدل. وقال تعالى قل امر ربي بالقسط. والايات الامرة بالعدل والناهية عن ضده كثيرة - 00:00:01

والعدل في كل الامور لزوم الحد فيها والا يغلو ويتجاوز الحد. كما لا يقصر ويدع بعض الحق. ففي عبادة الله بالتمسك بما عليه النبي صلى الله عليه وسلم في ايات كثيرة ونهى عن مجاوزة ذلك وتعدي الحدود في ايات كثيرة - 00:00:21

وذم المقصرين عنه في ايات كثيرة. فالعبادة التي امر الله بها ما جمعت الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول وما فقد فيه الامران او احدهما فهي من الاعمال اللاغية وفي حق الانبياء والرسل صلى الله عليهم وسلم امر بالاعتدال وهو الايمان بهم ومحبتهم المقدمة على محبة الخلق - 00:00:41

وتوقيرهم واتباعهم ومعرفة اقدارهم. ومراتبهم ومراتبهم التي اكرمهم الله بها. ونهى عن الغلو في في ايات كثيرة هو ان يرفعوا فوق منزلتهم التي انزلهم الله ويجعل لهم من من حقوق الله التي لا يشاركه فيها مشاركون - 00:01:06

شيء كما نهى عن التقصير في حقهم في الايمان بهم ومحبتهم وترك وترك توقيرهم وعدم اتباعهم وذم الغالين في يمكن نصارى ونحوهم في عيسى في عيسى في ايات كثيرة كما ذم الجافين لهم كاليهود كاليهود حيث قالوا في عيسى - 00:01:26

كما قالوا وذم من فرق بينهم فامن ببعض دون بعض. واخبر ان هذا كفر بجميعهم. وكذلك يتعلق هذا الامر في حق العلماء والاولياء يجب محبتهم ومعرفة اقدارهم. ولا يحل الغلو فيهم واعطاؤهم شيئا من حق الله وحق - 00:01:46

اصوله الخاص ولا يحل جفاؤهم وعداوتهم فمن عادى لله وليا فقد بارزه بالحرب. وامر بالتوسط بالنفقات والصدقات ونهى عن الامساك والبخل والتقطير كما نهى عن الاسراف والتبذير وامر بالقوة والشجاعة بالاقوال والافعال. ونهى عن الجبن وذم الجبناء. وذم الجبناء واهل الخار - 00:02:06

وضعف وضع في النفوس كما ذم المتهورين الذين يلقون بانفسهم وايديهم الى التهلكة وامر وحث على الصبر في كثيرة ونهى عن الجزع والهلع والسخط. كما نهى عن التجبر وعدم الرحمة والقساوة في ايات كثيرة. وامر - 00:02:34

في اداء حقوق من له حق عليك من الوالدين والاقارب والاصحاب ونحوهم والاحسان اليهم قولا وفعلا وذم من قصر في قيمة او اساء اليهم قولا وفعلا. كما ذم من غلا فيهم وفي غيرتهم حتى قدم رظاهم على على رضا الله - 00:02:54

طاعتهم على طاعة الله. وامر بالاقتصاد بالاكل والشرب واللباس. ونهى عن السرف والترف كما نهى عن التقصير الضار للقلب والبدن. وبالجملة فما امر الله بشيء الا كان وسطا بين خلقين ذميمين. تفريق - 00:03:14

او افراط الشيخ رحمه الله تعالى يعني في ممر من هذه القواعد نظرته نظرة بعيدة جدا وتأمله تأمل دقيق جدا هو يقول مثل ما ان القرآن يرشد ارشادات صريحة وارشادات فيها - 00:03:33

يحتاج الى استخراج وتأمل وتفكر ووقوف عندها كذلك يقول لك ان الاسلام والقرآن يأمر بالتوسط والاعتدال في كل مجالات الحياة في كل مجالات الحياة يأمر بالتوسط والاعتدال لا غلو ولا جفاء في جميع الاحوال - 00:03:51

هذا الذي يريد الشيخ ان يصل اليه. فيقول اذا مررت بمثل هذه الايات التي تأتي متوسطة او ينبغي ان يكون الانسان معتدلا فيها

وفيما تدل عليه معتدلا ومتوسطا فيها هذا الذي ينبغي - 00:04:13
لا جفاء ولا غلو. فذكر لك امثلة امثلة يعني التقصير مذموم والغلو المتجاوز للحد مذموم فكن وسطا. لا لا تقصر في هذا الجانب ولا تغلو فيه وكن وسطا فيه هذا المقصود هو يقول لك يعني الاسلام يدعو للوسطية - 00:04:28
يدعو للاعتدال في جميع احكامه فينبغي للمفسر وينبغي للناس ايضا عموما ان يعتدلوا في في احوالهم وان يتوسطوا في احوالهم الاسلام لا يريد منك ان تقوم الليل كله ولا تجلس ولا تنام - 00:04:50
النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اقوم وانام ولا يريد منك ان تنام الليل كله ولا ولا يكون لك حظ من صلاة الليل كن معتدلا. الصيام لا تصوم لا تصوم الدهر كله - 00:05:07
صم يوما وافطر يوما. وهكذا يأتيك الاسلام بالتوسط. والشيخ رحمه الله يريد ان يبين لك ان جميع احكام الشريعة واحكام القرآن انها جاءت على الوسط والاعتدال على الوسط والاعتدال. في النفقة في الصدقة في القوة في الشجاعة لا تكون يعني في القوة متجاوزة - 00:05:19
الحد ولا ضعيفا كل يأخذ حقك. هذا اللي يريد الشيخ رحمه الله. في كل شيء حتى في التعامل مع الناس. لا تكون يعني ضعيفا في التعامل ولا قاسيا مع ابنائك مع زوجتك مع مع طلابك مع الناس مع التعامل مع كن متوسطا في جميع الامور - 00:05:39
بالاحسان في كل مجالات الحياة. هذا هو مقصد الشيخ رحمه الله حتى في الاكل كن معتدلا حتى في النوم كن معتدلا في اللباس كن معتدلا لا اسراف ولا تقتير على نفسك وبخل وشح على نفسك. كل هذه يقول ان الاسلام - 00:06:00
والقرآن من اوله لاخره كله مبني على التوسط والاعتدال هذا هو المقصود بهذه القاعدة. اذا الشيخ له نظرة نظرة دقيقة وهو انه ينظر الى مجالات القرآن الكريم وفي في احكامه وفي كل ما يتعلق باحكام وبحياة الناس انه يأتي في ارشاداته في - 00:06:18
في اعتداله في كلها بهذه النظرة العامة فعلى المفسر ان يراعي هذه القاعدة طيب القاعدة التي تليها القاعدة الخامسة والعشرون حدود الله قد امر بحفظها ونهى عن تعدها وقربانها. قال تعالى والحافظون لحدود - 00:06:42
الا. وقال تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها. وقال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها اما حدود الله فهي ما حده لعباده من الشرائع الظاهرة والباطنة. التي امرهم بفعلها والمحرمات التي امرهم بتركها - 00:07:03
فالحفظ لها اداء الحقوق اللازمة وترك المحرمات الظاهرة والباطنة ويتوقف هذا الفعل وهذا الترك على معرفة في الحدود على وجهها ليعرف ما يدخل في الواجبات والحقوق فيؤديها على ذلك الوجه كاملة غير ناقصة. وما يدخل في المحرمات ليتمكن من تركها - 00:07:23
ولهذا ذم الله من لم يعرف حدود ما انزل ما انزل على رسوله. واثنى على من واثنى على من عرف ذلك وحيث قال تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها. كان المراد بها ما احله ما احله لعباده وما فصله من الشرائع - 00:07:45
فانه نهى عن مجاوزتها وامر بملازمتها كما امر بملازمة ما احله من الطعام والشراب واللباس والنكاح تهيأ ونهى عمة عمن تعد ونهى عن من تعدي على على من تعدي على على من تعدى ذلك الى ما حرم منها من الخبائث - 00:08:06
وكما امر بملازمة ما شرعه من الاحكام في النكاح والطلاق والعدد وتوابع ذلك. ونهى عن تعدي الى فعل ما لا يجوز شرعا. وكما امر بالمحافظة على ما فصله من احكام المواريث. ولزوم حده ونهى عن ونهى عن - 00:08:26
ادي ذلك وتوريث من لا يرث وحرمان من يرث وتبديل وتبديل ما فرضه وفصله بغيره. وتبديل ما فرضه والصلاة بغيره. وحيث قال تلك حدود الله فلا تقربوها. كان المراد بذلك المحرمات فان قوله فلا تقربوها نهي عن - 00:08:46
ونهي عن مقدماتها واسبابها الموصلة اليه. والموقع والموقعة بها. كما نهاهم عن المحرمات على الصائم بين لهم وقت الصيام فقال تلك حدود الله فلا تقربوها وكما حرم على الازواج ان يأخذوا مما اتوا ازواجهم شيئا الا ان يأتين بفاحشة مبينة - 00:09:06
قال تلك حدود الله فلا تقربوها. وكما صرح بالمحرمات في قوله ولا تقربوا الزنا. وقال ولا تقربوا مال اليتيم بالتي هي احسن. فالخير والسعادة والفلاح في معرفة حدود الله. والمحافظة عليها كما ان اصل الشر واسباب - 00:09:31

بالعقوبات الجهل بحدود الله او ترك المحافظة عليها او الجمع بين الشرين والله اعلم هذه القاعدة يقول الشيخ رحمه الله حدود الله امر الله بحفظها ومراعاتها ونهى عن عن تعديها وقربانها - 00:09:51

ما هي حدود الله؟ ما المقصود بحدود الله؟ قال هو ما حده الله من الشرائع حد لك في جميع الشرائع حدودا اباح لك الطيبات وحرم عليك اكل الخبائث. اباح لك الطيبات من الملابس وحرم عليك لبس المحرمات. اباح الله لك - 00:10:11

ركوب المراكب المباحة وحرم عليك. اشياء محرمة وهكذا هناك اشياء اباحها الله او امر بفعلها مثل ما امرك بالصلاة لا تتعدى الصلاة جعل الله لها حد في دخول وقتها وخروج الوقت. فلا تتعدى ان تصلي قبل الوقت او بعد الوقت. وكذلك الزكاة جعل الله لها حد - 00:10:31

تخرج فيه فلا يمر عليك الحول وتجب الزكاة عليك وتحل عليك الزكاة الزكاة ثم لا تخرجها. الصيام دخل عليك الشهر ثم خرج فلا يجوز ان تصوم قبل الشهر ولا يجوز ان تصوم بعد الشهر مباشرة على نية الشهر وهكذا. الشهر حد محدود. حده الله حد لك حد لك الحج في شهر معين - 00:10:52

الوقوف بعرفة اليوم التاسع فلا تقف قبله ولا بعده. وهكذا سائر الشرائع الله سبحانه وتعالى جعل لها حدودا. كذلك محرمات المحرمات فيها حدود. لا لا تقربوا الزنا. لا تقربوا مال اليتيم. لا تقتلوا النفس التي حرم الله. وهكذا في سائر المحرمات. لكن القاعدة - 00:11:15

يقول الشيخ رحمه الله في نهاية الكلام القاعدة انه اذا جاءت الاوامر فان الله يقول تلك حدود الله فلا تعتدوها في الاوامر النواهي يقول تلك حدود الله فلا تقربوها. ليش؟ ليش قال في في النواهي تقربوا وفي الاوامر تعتدوا - 00:11:36

قال الاوامر واضحة والتعدي فيها هو التفريط او التجاوز الحد. واما النواهي قال لا تقترب منها. لانك اذا اذا حممت حمت حول المحرم وقعت في الحرام وقعت في الحرم لان النواهي يكون لها مقدمات يكون لها مقدمات والشيطان له خطوات يزين لك يزين لك اكل الحرام يزين لك اكل - 00:11:59

اليتيم يزين لك اكل الربا. يزين لك الوقوع في الفاحشة. كلها لها مقدمات. فالله عز وجل من حكمته قال لا لا تقربوا لا تقرأ تلك حدود الله فلا تقربوها. فاذا وجدت في القرآن فلا تقربوها فاعلم ان المراد بها المنهيات - 00:12:22

واذا جئت في القرآن فلا تعتدوها فاعلم انها هي الاوامر او الامور التي حدها الله وبينها سواء في الاوامر الشرعية الواجبات او في المباحات كالاكل والشرب والنوم. هذه هي القاعدة نعم - 00:12:42

التي تليها القاعدة السادسة والعشرون الاصل ان الايات التي فيها قيود لا تثبت احكامها الا بوجود تلك القيود الا في ايات يسيرة وهذه قاعدة لطيفة فانه متى رتب الله في كتابه حكما على شيء وقيده بقيد او شرط لذلك شرطا تعلق الحكم - 00:12:59

به على ذلك الوصف الذي وصفه الله تعالى وهذا في القرآن لا حصر له. وانما المقصود ذكر المستثنى من هذا الاصل الذي يقول كثير من المفسرين اذا تكلموا عليها هذا - 00:13:21

قيد غير مراد. وفي هذه العبارة نظر فان كل لفظة في كتاب الله فان الله ارادها وفيها فائدة قد قد تظهر للمتكلم وقد تخفى وانما مرادهم بقولهم غير غير مراد ثبوت الحكم بها فاعلم ان الله تعالى - 00:13:36

اذكروا الاحكام الشرعية من اصول وفروع ويذكر على حالة يبرزها يبرز يبرزها في العباده ليظهر لهم حسنها ان كانت مأمورا بها او قبحها ان كانت منهيا عنها وعند تأمل هذه الايات التي التي بهذا الصدد يظهر لك منها عيانا فمنها - 00:13:56

قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به. ومن المعلوم ان من ان من دعا مع الله الها اخر فانه كافر وانه ليس له برهان وانما قيدها الله بهذا القيد بهذا القيد بيان لشناعة الشرك والمشرك - 00:14:21

وان الشرك قطعا ليس له دليل شرعي ولا عقلي. والمشرك ليس بيده ما يسوء ما يسوغ ما يسوغ له شيئا من ذلك هذا القيد التشنيع البليغ على المشركين بالمعاندة ومخالفة البراهين الشرعية والعقلية. وانه ليس بايديهم - 00:14:41

لا اغراض نفسية ومقاصد سيئة. وانهم لو التفتوا ادنى التفات لعرفوا انه ان ما هم عليه لا يستجيزه. لا من له ادنى ايمان ولا معقول ومنها قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن. مع ان كونها في في حجة - 00:15:01

في حجره او غير حجره ليس شرطا لتحريمها فانها تحرم مطلقا. ولكن ذكر الله هذا القيد تشنيعا لهذه الحالة وانه من القبيح اباحة الربيبة التي هي في حجر الانسان بمنزلة بنته فذكر الله المسألة متجلية بثياب قبحها - 00:15:25
لينفر عنها ذوي الالباب مع ان التحريم لم يعلق بمثل هذه الحالة التحليل مع ان التحريم لم يعلق بمثل هذه الحالة. فالانثى اما ان تكون مباحة اما ان تكون مباحة مطلقة - 00:15:45
او محرمة مطلقة سواء كانت عند الانسان ام لا كحالة بقية النساء المحللات المحللات والمحرمات ومنها قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وخشية املاق. مع انه من المعلوم النهي عن قتل الاولاد في هذا - 00:16:02
هذه الحالة وغيرها. فالفائدة في ذكر هذه الحالة انها حالة جامعة للشر كله. كونها قتلا بغير حق وقتل من وقتل من جلبت اه وقتل من من جبلت النفوس على شدة الشفقة. التي لا نظير لها عليه. وكون ذلك - 00:16:22
صادرا عن التسخط لقدر الله. واساءة الظن بالله فهم تبرموا بالفقر هذا التبرم. واساءوا ظنونهم بربهم حيث ظنوا انهم ان ابقوا هم زاد ان ابقوا هم زادهم فاقرأ زادهم فقرهم. واشتدت ضرورتهم فصار الامر بالعكس - 00:16:42
وايضا فانه اذا كان منهيا عن قتلهم في هذه الحال التي دفعهم اليها خشية الافتقار او حدوثه ففي غير هذه الحالات من باب اولى واحرى. وايضا ففي هذا بيان للحالة الموجودة غالبا عندهم. فالتعرض لذكر الاسباب الموجودة الحادثة - 00:17:02
يكون اجلى واوضح للمسائل واما قوله تعالى في الرجعة وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا من العلماء من قال ان من هذا النوع وانه يستحق ردها سواء اراد الاصلاح او لم يرد - 00:17:22
فيكون فيكون ذكر هذا القيد حثا على لزوم ما امر الله به من قصد الاصلاح وتحريما لردها على وجه المضارة. وان كان يملك وردها كقوله تعالى فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف. ومن العلماء من جعل هذا القيد على الاصل العام. وان الزوج لا - 00:17:42
يستحق رجعة زوجته في عدتها الا اذا قصد الاصلاح. فاما اذا قصد ضد ذلك فلا حق لها في رجعتها وهذا هو الصواب ومنها قوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة - 00:18:02
مع ان الرهن يصح حضرا وسفرا. ففائدة هذا القيد ان الله ذكر اعلى الحالات واشد الحاجات للرهن. وهي هذه حالة في السفر والكاتب مفقود والرهن مقبوض فاحوج ما يحتاج الانسان للرهن في هذه الحالة التي تعذرت فيها التوثق - 00:18:19
توثقات الا بالرهن المقبوض وكما قاله الناس في قيد السفر فكذلك على الصحيح في قيده بالقبض. وان قبضه ليس شرطا لصحته وانما ذلك للاحتياط وزيادة الاستيثاق وكذلك وكذلك فقد الكاتب - 00:18:39
ومنها قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء مع ان الحق يثبت بالرجل والمرأتين ولو مع وجود الرجلين لكن ذكر الله اكمل حالتي يحصل بها الحفظ الحفظ للحقوق - 00:18:59
بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالشاهد الواحد مع اليمين. والاية ليس فيها ذلك لهذه الحكمة. وهو ان ان الايات ارشد الله فيها عباده الى اعلى حالة. يحفظون بها حقوقهم لتمام راحتهم. وحسم اختلافهم ونزاعهم - 00:19:19
واما قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى فانها من اصل القاعدة. ويظن بعض الناس انها من هذا النوع وانه يجب التذكير وانه يجب التذكير نفعت او لم تنفع لكن هذا غلط فنفع فنفع فنفع الذكر اذا كان يحصل بها - 00:19:39
الخير او بعضه او يزول بها الشر كله او بعضه. فاما اذا كان ظرر التذكير اعظم من نفعه فانه منهي عنه في هذه الحال كمان نهى الله عن سب الهة المشركين اذا كان وسيلة لسب الله. وكما ينهى عن الامر بالمعروف اذا كان يترتب على ذلك شر - 00:20:01
اكبر او فوات خير اكثر من اكثر اكثر من الخير الذي يؤمر به وكذلك النهي عن المنكر اذا ترتب عليه ما هو اعظم منه شرا وضررا. فتذكير في هذه الحال غير مأمور به بل منهي عنه - 00:20:21
وكل هذا من تفصيل قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وكل هذا وكل هذا من تفصيل قوله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة فعلم ان هذا قيد مراد ان هذا قيد - 00:20:37
وقيد مراد ثبوت الحكم بثبوته وانتفاء الحكم لانتفائه والله اعلم منها قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق مع انه لا يقع قتلهم الا

بغير حق فهذا نظير ما ذكره في الشرك - 00:20:56
وان هذا تشنيع لهذه الحالة التي لا شبهة لصاحبها فصاحبها اعظم الناس جرما واشدهم لاساءة واما قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. فليست من هذا النوع وانما هي من النوع الاول الذي هو الاصل - 00:21:13
والحق الذي قيده الله به جاء مفسرا في قوله صلى الله عليه وسلم النفس بالنفس والزاني المحصن والتارك المفارق للجماعة ومنها قوله تعالى وان كنتم مرضاء على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيم - 00:21:33
مع ان فقد الماء ليس من شرطه وجود السفر. فانه اذا فقد جاز التيمم حضرا وسفرا. لكن ذكر بيان للحالات الغالبة الموجودة التي يفقد فيها الماء. اما الحضر فانه يندر فيه عدم الماء جدا - 00:21:55
ومن هذا السبب ظن بعض العلماء ان السفر وحده مبيح للتيمم وان كان الماء موجودا وهذا في غاية الضعف وهدي سوريا واصحابه والمسلمون والمسلمين مخالف لهذا القول. ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح - 00:22:16
اقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا. مع ان الخوف ليس بشرط لصحة القصر ومشروعيته بالاتفاق ولما اورد هذا على النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته - 00:22:36
يعني وصدقة الله واحسانه في كل زمان ومكان. لا لا تقيد بخوف ولا غيره ومن العلماء من قال ان هذا القيد من القسم الاول وان القصر التام وهو قصر العدد وقصر الاركان والهيئات شرطه - 00:22:56
اجتماع السفر والخوف كما في الاية فان وجد الخوف وحده لم يقصر عدد الصلاة وانما تقصر هيئاتها وصفاتها وان اذا السفر وحده لم تقصر هيئاتها وشروطها. وانما يقصر عددها. ولا ينافي هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:14
فانهم انما سألوه عن قصر العدد فقط. فاجابهم بان الرخصة فيه عامة في كل الاحوال. وهذا تقرير مليح موافق اية غير مخالف لحديث لحديث الرسول فيتعين الاخذ به هذه القاعدة يقول الشيخ رحمه الله - 00:23:34
ان بعض الاحكام الشرعية تكون مقيدة بقيود وبعضها تكون مطلقة اذا كانت مطلقة هذا واضح. اذا قال الله سبحانه وتعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله واطيعوا الرسول. هذي تسمى اوامر - 00:23:55
او احكام مطلقة غير مقيدة. احيانا تأتي احكام مقيدة. مقيدة بشيء معين. مثل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فهذا مقيد برؤية الشهر ان يكون حاضرا يعني لابد ان يكون حاضرا مقيما مكلفا - 00:24:11
هكذا هناك اشياء قيدها الشرع واحكام كثيرة تتعلق فيها قيود احيانا هذه القيود لا لا تراد يعني لا يقصد الشارع او وضعها ليعمل بها. وانما ارادها لشيء اخر هذه القيود لا يعمل بها - 00:24:33
هذا الذي يريد ان يصل اليه الشيخ يصل يريد ان يصل ان يقول لك القيود التي او الاحكام التي قيدت بقيود بعضها قيود مقصودة وبعضها قيود غير مقصودة فما هي التي تكون غير مقصودة ذكرها لك - 00:24:53
قال لك انت يعني كأنه يقول انتبه للاشياء او لهذي القيود التي لا يقصدها الشارع. وانما لا يقصد العمل بها. وانما قصد فيها امرا اخر لحكمة فما هي القيود؟ قال مثل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند - 00:25:08
طيب يقول ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له. لا برهان له به. لو جاءنا شخص وقال انا ادعو مع الله الها اخر وعندي برهان هل نقول نقول عملك صحيح؟ نقول هذا هذا خطأ. هذا شرك بالله وكفر. طيب ليش؟ قال لا برهان له به؟ قال ليس عنده اصلا دليل - 00:25:30
ولو عنده اصلا ما عنده دليل حتى لو جاك برهان برهان وباطل وهذا هو هذا هو المقصود فهذا القيد يعني يقول الشيخ هنا ساقه الله لبيان شناعة الشرك وانه لا دليل عليه ولا برهان - 00:25:51
لا برهان له به. كيف تعبد الها ولا دليل ولا دليل عندك. لا دليل لا عقلي ولا شرعي كذلك ذكر لنا المثال الاخر وهو قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم - 00:26:05
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن. هذه الآية جاءت في المحرمات من النساء المحرمات التي لا يجوز للانسان ان يتزوج بهن. من هن

المحرمات قال حرمت عليكم امهاتكم. فليس للانسان ان يتزوج بامه - 00:26:20
بناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارظعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم يعني ام الزوجة اذا عقد انسان على على هذه المرأة فامها محرمة. لا يجوز ان يعقد عليها ولو طلق بنتها. لكن عندنا حالة واحدة هنا هو اذا - 00:26:36
زوج الرجل بهذه المرأة وعندها بنت. تزوج بامرأة وعنده بنت من زوج سابق هذه البنت هل يجوز له ان يتزوج بها والا لا يجوز؟ قال اذا دخل بامها حرمت اذا دخل بامها - 00:26:56
حرم حرمت اذا لم يدخل بامها فانها فانها مباحة. ولذلك الله ماذا يقول؟ يقول وربائبكم يعني الربيبة هي بنت الزوجة التي تتربى في احيانا لانه احيانا يأخذ هذه الزوجة يتزوج بهذه المرأة وعندها طفلة صغيرة - 00:27:14
فتنشأ هذه الطفلة في هذا البيت. وبعد مثلا عشرين سنة او قريب من ذلك تموت المرأة هذي امها او تطلق فهل هذا الزوج اذا طلق امها امها ان يتزوج بها بهذه البنت الربيبة؟ قالوا - 00:27:30
غربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن. الله ذكر لنا شرطين الشرط الاول قال ربائبكم التي في حجوركم يعني لابد ان تكون في حجرك. يعني في بيتك الشرط الثاني ان تدخل بامها - 00:27:47
العلماء ماذا قالوا؟ قالوا الشرط الثاني مقصود. والشرط الاول غير مقصود غير مقصود. كيف غير مقصود؟ يعني لا يلزم ان تكون تربت في بيتك. ما يلزم. لو تزوجت بهذه المرأة وعندها بنت - 00:28:04
اصلا في بلدة اخرى لم تراها ابدا فهل يجوز لك؟ نقول يعني قوله ربائبكم يعني ان تكون ربيب هذا ليس بشرط ليس بشرط وانما ساقه الله قال تشنيعا كيف تاخذ - 00:28:18
بنت انت ربيتها في حياتك وتعرفها معرفة تامة كانها احدى بناتك ثم تتزوج بها. هذا هو المقصود. يقول الله سبحانه وتعالى ايضا ذكرنا امثلة قال ولا تقتلوا اولادكم من املاق - 00:28:34
او خشية املاق يعني لا ولدك بسبب بسبب الفقر طيب لو جاء شخص قال انا ساقتله ليس بسبب الفقر لكن انا ساريد ان اقتله لسبب اخر اما لعقوقه او كذا نقول لا - 00:28:48
قتل الاواد محرم مطلقا طب ليش الله قيده؟ قال بسبب الفقر؟ قال هو ذكر لك ان الاسباب التي كانت متداولة او معروفة عند العرب انهم يقتلون بسبب بسبب الفقر بسبب الفقر او العار - 00:29:03
طيب ذكر لك امثلة مجموعة من الامثلة يقول لك مثلا وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاذبا فرهان مقبوضة. هل الرهن عندما تريد ان تستدين مالا من شخص تريد ان تستلف مالا من شخص. هذا المال اذا استلفته - 00:29:19
ولم يكن بينك كتابة لم لم يجد كاتب وقال لك طيب اعطني شيء رهينة فقلت له خذ هذا هذا هذا هذه رهينة تبقى عندك الله عز وجل يقول وان كنتم على سفر هل السفر شرط؟ في الرهينة؟ في الرهن او او ممكن ان يرهن في السفر وغير السفر؟ ذهبت الى محل - 00:29:38
مثلا صاحب ذهب او مثلا اي محل وقلت انا اريد هذه السلعة. قال لك اعطني قيمتها. قلت ما عندي القيمة. قال طيب اعطني رهينة. قلت خذ هذه الساعة. خذ هذا الجوال. خذ هذه القطعة - 00:29:59
وعندك دين اعطيك المبلغ. هذي تسمى رهينة. هل هي خاصة بالسفر ولا في السفر وغير السفر؟ قال لا في كل الاحوال الله عز وجل ماذا يقول؟ قال وان كنتم على سفر - 00:30:13
يقول هذا خرج مخرج الغالب. الغالب ان المسافرين لا يوجد معهم كتاب هذا معناه كذلك كذلك يعني اه التيمم الله سبحانه وتعالى ذكر التيمم في اي حال في السفر فهل هو شرط - 00:30:25
يعني لو ان انسانا في بلدة ما عنده ماء وهو مقيم في بلدة هل نقول له ما عنده ما نقول لا تتيمم لانك غير مسافر هل السفر شرط؟ قال لا. ليس شرطا. يتيمم سواء كان مسافرا او مقيما. ما دام انه عادم للماء. لانك احيانا يكون العدم - 00:30:42

حقيقي فقد الماء واحيانا يسمى عدم حكمي بمعنى انك لا تستطيع ان تستعمل الماء لضر نزل بك لضر ما تستطيع ان تستعمله ان الاطباء يمنعونك من الماء تتيمم في المستشفى يتيممون الكثير يتيممون في المستشفى فنقول - 00:31:01
الله عز وجل يقول وان كنتم على سفر فلم تجدوا ماءا هل هو شرط؟ او قال سبحانه وتعالى وان كنتم مرضى او على سفر ولم تجدوا ماء نقول السفر ليس شرطا. طيب ليش الله عز وجل جعله شرطا؟ نقول خرج مخرج الغالب. لان الغالب ان الماء يفقد في - 00:31:19
اسفار في البراري هذا هو هذا المراد كل هذه الايات التي ذكرها المؤلف وبينها كلها يقول لك هذه قيود غير مراده فانتبه ايها المفسر وانتبه ايها القارئ اذا مررت بقيود في بعض الايات لا تظن ان هذه القيود لابد منها ولا تظن ان هذه القيود مقصودة - 00:31:40
مقصودة لامور اخرى لكن ليست مقصودة ان يعمل بها الانسان هذا هو المقصود. فالقيود او الاحكام الشرعية في القرآن الكريم احيانا تكون احكام مطلقة غير مقيدة واحيانا تكون احكام مقيدة مقصود القيد فيها - 00:32:04
واحيانا تكون احكام مقيدة لا يقصد القيد فيها هذا هو المقصود بهذه القاعدة. فينتبه لها طيب القاعدة التي تبيها القاعدة السابعة والعشرون المحتجزات في القرآن تقع في كل المواضع في اشد الحاجة اليها. وهذه القاعدة جليلة - 00:32:23
النفع عظيمة الوقع. وذلك ان كل موضع يسوق الله فيه حكما من الاحكام او خبرا من الاخبار. فيتشوف الذهن فيه الى شيء اخر الا وجد الا وجد الا الا وجدت الله قد قرن به ذلك الامر الا وجدت الله قد قرن به ذلك الامر الذي الذي - 00:32:46
الذي يعلق في الاذهان فيبينه احسن بيان. وهذا اعلى انواع التعليم الذي لا يبقيه اشكالا الا ازاله. ولا احتمالا الا وهذا يدل على سعة علم الله وحكمته. وذلك في القرآن كثير جدا. ولنذكر بعض امثلة توضح هذه القاعدة - 00:33:10
وتحسن للداخل الدخول اليها من ذلك قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي الذي حرمها لما خصها بالذكر ربما وقع في بعض الاذهان تخصيص ربوبيته بها ازال هذا الوهم بقوله وله كل شيء. ومنها قوله تعالى فلا تكفي - 00:33:30
مما يعبد هؤلاء لما كان قد يقع في الذهن انهم على حجة وبرهان فابانا بقوله ما يعبدون الا كما يعبدون ابائهم من قبل انهم ضلال اقتدوا بمثلهم ثم لما كان قد يتوهم المتوهم انهم في طمأنينة من قولهم - 00:33:55
وعلى يقين من مذهبهم ولربما توهم ايضا ان الاليق الا تبسط لهم الدنيا احترز من ذلك بقوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص. الى قوله وانهم لفي شك منه مريب. ولما قال - 00:34:15
تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين ربما يظن الظان انهم لا يستوون مع المجاهدين ولو كانوا معذورين ازال هذا الوهم بقوله غير اولي الضرر وكذلك لما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعدوا وقاتلوا - 00:34:33
قالوا ربما توهم ان احد المفضولين ليس لهم ليس لهم عند الله مقام ولا مرتبة فازال هذا الوهم بقوله وكلا الله الحسنى. ثم لما كان ربما يتوهم ان هذا الاجر يستحق بمجرد العمل المذكور. ولو خلا من الاخلاص ازال هذا - 00:34:57
قام بقوله والله بما تعملون خبير. ومنها قوله تعالى وكان في المدينة تسعة راط يفسدون في الارض. ربما وقع في ذهنه انهم يفسدون وقد يصلحون ازال هذا بقوله ولا يصلحون اي لا خير فيهم اصلا مع شرهم مع شرهم العظيم - 00:35:17
ومنها انه قال في عدة مواضع ولا تسمعوا الصم الدعاء ربما وربما يتوهم احد ان ربما يتوهم موحد انهم وان لم يسمعوا فانهم يفهمون الاشارة. ازال هذا الاحتمال بقوله اذا ولوا مدبرين. فهذه حالة لا - 00:35:37
تقبل سماع ولا رؤية ولا رؤية لتحصل لتحصل الاشارة وهذا نهاية الاعراض ومنها قوله تعالى ولكن الله يهدي من يشاء ربما توهم احد ان هدايته تقع جزافا من غير سبب ازال هذا - 00:35:59
قوله وهو اعلم بالمهتدين. اي بمن اي بمن يصلح للهداية لزكائه وخيره ممن ليس كذلك فابانا ان هدايته تابعة لحكمته التي هي التي هي وضع الاشياء مواضعها. ومن كان حسن الفهم - 00:36:17
ومن هذا النوع شيئا كثيرا هذه قاعدة تتعلق الاخبار التي ترد في القرآن الكريم او الاحكام الشرعية التي ترد في القرآن الكريم يذكر

الله سبحانه وتعالى بعض المحترازات التي تعلق في الاذهان - 00:36:36
او يتوهمها متوهم يقول ليش قال كذا؟ لماذا قال كذا؟ يغلق عليك الابواب كلها. حتى لا يرد هذا هذا الوهم او يعلق شيء في الذهن كلها اذا تأملتها وجدت ان الله سبحانه وتعالى لم يترك فيها شيئا - 00:36:54
مثل ما مثل ماذا؟ ذكر لك امثلة قال لك مثلا لما لما قال الله سبحانه وتعالى في الاية انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة - 00:37:13
الذي حرمها يظن الناس او يفهم بعض الناس ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان ان امر ان يعبد رب هذه البلدة وهي مكة واما بقية البلدان - 00:37:33
ليس ليس هو ربا لها هل هذا يمكن؟ ما يمكن لو جاءك شخص قال لك ليش قال الله عز وجل رب هذه البلدة يعني مكة هذه البلدة فقط؟ طب وغيرها؟ اليس هو رب الجميع - 00:37:49
نقول الله قال بعدها اقرأ ما بعدها قال وله كل شيء تحت حكمه. اذا هو رب كل شيء اذا زال زال الاشكال زال الوهم زال ما علق في الذهن هذا مثال - 00:38:01
في مثال اخر يقول لك مثلا في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم طيب القاعدون كلهم لا يستووون قد يكون هذا القاعد عنده عذر - 00:38:15
ولذلك جاء الله سبحانه ذكر قال لا يستمع القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر غير اولي الضرر. يعني لو جاء اعمى او اعرج او ضعيف او نحو ذلك او مريض هذا معذور هذا معذور. حتى لا يدخل في قضية ان هذا لا يستوي مع هذا - 00:38:30
وهكذا اذكر لك امثلة كثيرة ذكر لك امثلة كثيرة في قصة داوود وسليمان الله سبحانه وتعالى قال وداوود سليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين - 00:38:50
قال ففهمناها سليمان طيب داوود كان هذا فيه كأن هذا الكلام يفهم منه انه في في داوود نقص في العلم او نقص في الحكم. قال ففهمناها ففهمناه سليمان ثم قال بعدها وكلا اتينا حكما وعلما. لا تظن ان داوود اقل من سليمان. داود فوق سليمان. واعلى منه - 00:39:06
لكن الله افهمها في هذه القضية افهمها سليمان. في هذه القضية فقط. ولذلك قال وكلا اتينا حكما وعلما لما جاءت هذه الجملة وكلنا اتينا حكما وعلما زال زال هذا الوهم بان يقال مثلا - 00:39:29
ان سليمان فهم القضية وحلها وداوود لم يحلها وهكذا ذكر هنا قال في قوله تعالى في قوله تعالى ولكن الله انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء - 00:39:45
يهدي من يشاء ولا يهدي من؟ قال لا يهدي من يشاء من يصلح الهداية. لان الله هو اعلم بالمهتدين هو اعلم بالمهتدين. فجاءت جملة وهو اعلم المهتدين قيد واحتراز. هذا معنى الاحترازات - 00:40:01
الاحترازات القرآنية هذا معناها. يذكر الحكم ثم يذكر ما يتعلق به من احتراز حتى يزيل الوهم من هذا الشيء في ايات كثيرة ذكر المؤلف بعضا منها ان هناك قيودا في القرآن كأن هناك في القرآن اخبارا او احكاما تطلق ثم ثم يذكر - 00:40:16
غازاتها تذكر احترازاتها. نعم. قاعدة اللي تليها القاعدة الثامنة والعشرون في ذكر الاوصاف الجامعة التي وصف الله بها المؤمن لما كان الايمان اصل الخير كله والفلاح وبفقده يفقد يفقد كل خير ديني ودنيوي واخروي اكثر الله - 00:40:39
ومن ذكره في القرآن جدا امرا بامرا به ونهيا عن ضده وترغيبا فيه وبيان اوصاف اهله وما لهم من الجزاء الدنيوي والاخروي. فاما اذا كان المقام فاما اذا كان المقام مقام خطاب للمؤمنين بالامر والنهي. او مقام - 00:41:03
اثبات الاحكام الدنيوية بوصف الايمان فانها تتناول كل مؤمن. سواء كان متمما لواجبات الايمان واحكامه او ناقصا في شيء منها واما ان كان المقام مقام مدح وثناء وبيان الجزاء الكامل للمؤمن - 00:41:23
فانما المراد بذلك المؤمن حقا. الجامع لمعاني الايمان. وهذا وهذا هو المراد بيانه هنا فنقول وسوف وصف الله المؤمن في كتابه

باعترافه وتصديقه بجميع عقائد الدين وبارادة ما يحبه الله ويرضاه - 00:41:43
وبالعمل بما يحبه الله ويرضاه. وبترك جميع المعاصي وبالمبادرة بالتوبة مما صدر منه منها. وبان ايمانهم اثر في اخلاقهم واقوالهم وافعالهم وافعالهم الاثار الطيبة. فوصف المؤمنين بالايمان بالاصول الجامعة وهو الايمان - 00:42:03
بسم الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره والقدر خيره شره وانهم يؤمنون بكل ما بكل ما اوتيه الرسل كلهم ويؤمنون بالغيب ووصفهم بالسمع والطاعة والانقياد ظاهرا وباطنا ووصفهم بانهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم - 00:42:23
توكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. ووصفهم بان جلودهم تقشعر وعيونهم تفيض من الدمع وقلوبهم تلين وتطمئن لايات الله وذكره. وبانهم يخشون ربهم في الغيب والشهادة. وانهم يؤتون ما اتوا وقلوبهم - 00:42:52
الى انهم الى ربهم راجعون وصفهم بالخشوع في احوالهم عموما. وفي الصلاة خصوصا وانهم عن اللغو معرضون. وللزكاة فاعلون فيهم حافظون الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم. وانهم بشهاداتهم قائمون ولاماناتهم وعهدهم مراعون - 00:43:16
ووصفهم باليقين الكامل الذي لا ريب فيه وبالجهاد باموالهم وانفسهم في سبيل الله. ووصفهم بالاخلاص لربهم كلما كل ما يأتون ويذرون ووصفهم بمحبة المؤمنين والدعاء لاخوانهم من المؤمنين السابقين واللاحقين وانهم - 00:43:40
مجتهدون في ازالة الغل من قلوبهم على المؤمنين. وبانهم يتولون الله ورسوله وعباده المؤمنين ويتبرعون من موالاة جميع اعداء الدين. وبانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله في كل احوالهم - 00:44:00
فجمع الله لهم بين العقائد الحقة واليقين الكامل والانابة التامة التي اثارها الانقياد لفعل المأمورات وترك المنهيات والوقوف الى الحدود الشرعيات فهذه الاوصاف الجليلة وهي وصف المؤمن المطلق. الذي سلم من العقاب واستحق الثواب. ونال كل خير رتب على الايمان - 00:44:18
ان الله رتب على الايمان في كتابه من الفوائد والثمرات ما لا يقل عن مائة فائدة. كل واحدة منها خير من الدنيا وما فيها رتب على الايمان نيل رضاه. الذي هو اكبر من كل شيء. ورتب عليه دخول الجنة والنجاة من النار. والسلامة من عذاب القبر - 00:44:41
من صعوبات يأمر من صعوبات القيامة وتعسر احوالها والبشرى الكاملة في الحياة الدنيا وفي الاخرة والثبات في الدنيا على الايمان والطاعات. وعند الموت وفي القبر على الايمان والتوحيد. والجواب النافع السديد. ورتب عليه الحياة الطيبة في الدنيا - 00:45:01
والرزق والحسنة وتيسير العبد لليسرى. وتجنيبه للعسرى وطمأنينة القلوب وراحت النفوس والقناعة التامة وصلاح الاحوال وصلاح الذرية وجعلها وجعلهم وجعلهم قرة عين المؤمنين والصبر والصبر عند المحن والمصائب وحمل الله وحمل الله عنهم الاثقال ومدافعة الله عنهم جميع - 00:45:21
والنصر على الاعداء ورفع المؤاخذة عن الناس والجاهل والمخطئ منهم. وان الله لم يضع عليهم الاثار بل ازالها عنهم ولم يحملهم ولم يحملهم ما لا طاقة لهم فيه. ومغفرة الذنوب بايمانهم والتوفيق للتوبة - 00:45:51
ايمان اكبر وسيلة للقرب من الله. والقرب من رحمته ونيل ثوابه واكبر وسيلة لمغفرة الذنوب. وازالة الشدائد لو تخفيفها وثمرات الايمان على وجه التفصيل كثيرة. وبالجملة خيرات الدنيا والاخرة مرتبة مرتبة على الايمان - 00:46:11
كما ان الشرور مرتبة على فقده والله اعلم ما معنى هذه القاعدة؟ يقول الشيخ رحمه الله اذا وجدت ان الله ينادي المؤمنين او يمدح المؤمنين او يثيب المؤمنين في القرآن الكريم فهل هم على السواء - 00:46:31
هل هم سواء؟ هذا هو مقصد الشيخ يعني اذا انت جئت تفسر هذه الاية في قوله تعالى مثلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما المراد بالذين امنوا؟ من هم - 00:46:54
واذا جئت عند مدح المؤمنين انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع او انما المؤمنين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هذا مدح او على الثواب احيانا يثيب الله يذكر ثواب المؤمنين - 00:47:09
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنه وعد الله الذين امنوا عن الصالحات او وغيرها من الايات التي فيها اثابة

المؤمنين ما موقفك الان من هذا؟ هل المؤمنون سواء - 00:47:25
الشيخ ماذا يقول؟ يقول ينبغي لك ان تراعي هذه القاعدة التفسيرية المهمة وهي ان المؤمنين ليسوا على السواء اذا جاء في باب الامر والنهي فهم سواء. يدخل فيه كل مؤمن سواء كان ايمانه على اعلى الدرجات الايمان - 00:47:39
او عنده نقص او عنده يعني خلل في ايمانه فهؤلاء كلهم مخاطبون اذا جاء على وجه الخطاب على وجه الامر على وجه النهي على وجه الطلب فهؤلاء يدخل فيهم جميع - 00:47:57
المؤمنين على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم. واضح طيب اذا جاء عند الثناء او عند الجزاء يعني يجازي المؤمنين قال لا يختلف ليس الجزاء سواء يعني لا يمكن ان يكون المؤمن الذي عنده ضعف في ايمانه عنده نقص في ايمانه كالمؤمن الكامل الايمان. هذا لا يمكن - 00:48:12
لا يمكن بان الجزاء يختلف. والثناء يختلف. فاذا جاء في باب في سياق الثناء وفي سياق الجزاء فليس المراد انهم كلهم على طبقة ليس هذا الايمان هذا مثل ايمان هذا. وليس ايمان هذا مثل ايمان هذا. يختلفون - 00:48:34
وهذا هو المراد. فيقول يقول انتبه لهذه القاعدة يقول اذا كان المقام مقام خطاب للمؤمنين بالامر والنهي او نحوه فهم فالمؤمنون كلهم يدخلون سواء الصغير والكبير وقوي الايمان وضعيف الايمان والذي عنده نقص في ايمانه والذي عنده - 00:48:51
وفي كلهم يدخلون في الخطابات اذا جاء في باب الجزاء او باب المدح لا لا يدخلون كلهم ليسوا سواء لا يمكن ان يكونوا سواء كلهم مختلفون في الدرجات. فهذا هو المقصد من هذه القاعدة هذا هو المقصد - 00:49:13
يقتطف مما تشاء - 00:49:30